Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نهاية رابطة الكتاب، وأفول الواقعية

كانت نهاية رابطة الكتاب، نهاية دراماتيكية، ودلل المصير الذي حل بها على طبيعة العلاقة بين الأدب والسياسية، فقد سار الاتجاه التقدمي في الأدب مع السياسة وبصورة أدق، مع الحياة السياسية الديمقراطية، ولما تغيرت هذه السياسة، بقيام الوحدة السورية المصرية، شنت الحرب على التيار الواقعي، واحتل أدباؤه الصفوف الخلفية وقد عطلت صحافته في سورية ومصر، وزجت السلطة معظم الأدباء في السجون، وأغلقت مكاتب الرابطة، وفروعها في دمشق، وحمص، وحلب، وكان عام ١٩٥٩ العام الأسود بالنسبة الى الواقعية أدبا وسياسة[١].

والآن بعد أن مضى زمن على ظهور الرابطة وأفولها أصبح ضروريا وممكنا الحديث عن القيمة الأدبية لنشاطها، والدور الذي قامت به، وكيف يمكن فهم الواقعية التي نادوا بها، وماهي هنات هذه الواقعية وماهي ميزاتها؟ وبكلمة تقييم هذه الظاهرة التي سطعت في سماء حياتنا الأدبية الى حين.

أولا: أدرك معظم أدباء سورية، والجيل الشاب بخاصة أن فترة مابعد الاستقلال، هي فترة اندماج القضية السياسية: بمعنى صيانة السيادة الوطنية وحمايتها، من خطر الهيمنة والنفوذ الاجنبي بالقضية الاجتماعية التي تعني الرقي بجميع الفئات الشعبية والأخذ بيد المحرومين وتطبيق الاشتراكية التي تعني ازالة استغلال الانسان لأخيه الانسان. ولذلك رأوا أنه لابد أن يتلاقح في الأدب الهاجس الوطني والاجتماعي معا، وان الجو العام يتطلب تكوين قوة سياسية وفكرية وأدبية، فكانت الرابطة تجمعا سياسيا أكثر منه أدبيا»[٢]

ثانيا: تزايد «التطلب» لدى الأدباء، تحت تأثير التطور العاصف في الأدب العالمي. والاطلاع على التيارات والمذاهب الأدبية، وتنامي الشعور

---

(١)- حنا عبود - المدرسة الواقعية في النقد ص٢٠١

(٢)- سعيد حورانية أشهد أنني قد عشت -دراسات اشتراكية -العدد الأدبي ١٩٨٨ ص١٠٨